مجلة الشهاب الجزء الخامس المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

وقف لله تعالى

الشهاب شهري

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

جزء ٥ مجلد ١٥ (ثمنه 5 فرنكات) ج 5 م 15

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

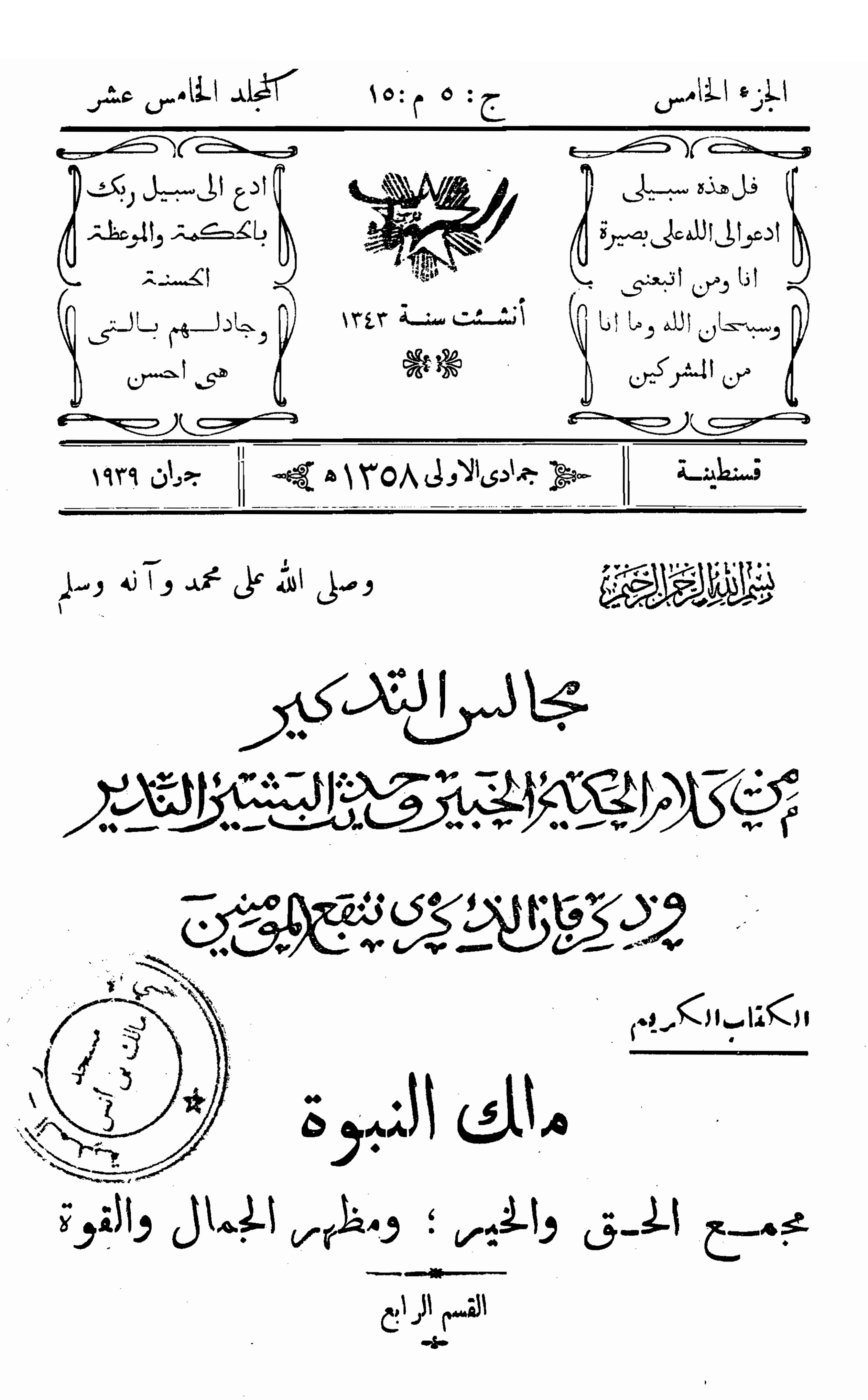
فهرس الجزء الخامس ☆ من المجلد الخامس عشر

صدر في غرة جمادى الاولى ١٣٥٨ هـ و ٩١ جوان ١٩٣٩ م

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها
احمد بوشمال تيليفون : ١٥ — ٢٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي



الجزء الخامس | ج: ٥ م: ١٥ | المجلد الخامس عشر

فل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة | جمادى الاولى ١٣٥٨ﻫ | جوان ١٩٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم　　وصلى الله على محمد وآله وسلم

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

الكتاب الكريم

مالك النبوة

مجمع الحق والخير؛ ومظهر الجمال والقوة

القسم الرابع

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاية السادسة وهي : ٢٠ من النمل

« وتَفَقَّدَ الطيرَ فقال مالي لا أرى الهدهدَ ام كانَ من الغائبين.

الالفاظ والتراكيب

تفقد ، التفقد تطلبك ما فقدته وغاب عنك وتعرفك أحواله .لا أرى، لا أبصر، الهدهد ، هو « تيبيب » وهو طائر صغير الجرم منتن الريح ليس من كرام الطير ولا من سباعها . مالي لا ارى ، استفهم عما حصل له فمنعه من الرؤية حيث ظن أولا أن الهدد كان حاضرا و إنما هو لم يره . أم كان من الغائبين ، استفهم عن غيبته حيث ظن ثانيا أنه غائب فاستفهم عن صحة ما ظن ، فكلمة ام فيها اضراب وفيها استفهام فأضرب اضراب انتقال من ظن الى ظن . كان من الغائبين ، تعريض بقبح فعله لما انحط عن شرف الحضور وكان من الغائبين .

المعنى

تطلب سليمان عليه السلام معرفة ما غاب عنه من أحوال الطير فلم ير الهدهد وأخذ يتساءل فظن أن شيئا ستره عنه فلم يره ، ولما لم يكن شيء من ذلك ظن أنه كان غائبا غير حاضر وذلك هو الظن الاخير الذي حصل به اليقين .

تعليم وقدوة

من حق الرعية على راعيها أن يتفقدها ويتعرف احوالها إذ هو مسؤول عن الجليل والدقيق منها يباشر بنفسه ما استطاع مباشرته منها ويضع الوسائل التي تطلعه على ما غاب عليه منها وينيط بأهل الخبرة والمقدرة والامانة تفقد أحوالها حتى تكون أحوال كل ناحية معروفة مباشرة لمن كلف بها . فهذا سليمان على عظمة ملكه واتساع جيشه وكثرة أتباعه قد تولى التفقد بنفسه ولم يهمل أمر الهدد على صغره وصغر مكانه ، وقد كان عمر بن الخطاب (ض) يقول : لو أن سخلة بشاطيء الفرات ياخذها الذئب ليسأل عنها عمر . وهذا التفقد والتعرف هو على كل راع

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فى لامم والجماعات والاسر والرفاق وكل من كانت له رعية.

تعليل وتحرير

تفقد سليمان جنس ما معه من الطير للتعرف كما ذكرنا وذكر الطير لانه هو الذي تعلقت به القصة وليس في السكوت عن غير الطير ما يدل على أنه لم يتفقده فالتفقد لم يكن للهدهد بخصوصه وإنما لما تفقد جنس الطير فقده ولم يجده فقال ما قال. فلا وجه لسؤال من سال : كيف تفقد الهدهد من بين سائر الطير.

تدقيق اغري وغرض لمي

سأل سليمان عن حال نفسه فقال : مالي لا أرى الهدهد ولم يسأل عن حال الهدهد فيقل ما للهدهد لا اراه فذكر حال نفسه قبل ان يذكر حال غيره. فنقل الحافظ الامام ابن العربي عن الامام عبد الكريم بن هوازن القشيري شيخ الصوفية في زمانه قال : « إنما قال مالي لا ارى لانه اعتبر حال نفسه إذ علم أنه أوتي الملك العظيم وسخر له الخلق فقد لزمه حق الشكر بإقامة الطاعة وإدامة العمل فلما فقد نعمة الهدهد توقع أن يكون قصر في حق الشكر فلاجله سلبها فجعل يتفقد نفسه فقال مالي، وكذلك تفعل شيوخ الصوفية إذا فقدوا آمالهم، تفقدوا أعمالهم هذا فى الاداب فكيف بنا اليوم ونحن نقصر في الفرائض»

توجيه

مثل هذه المعاني الدقيقة القرآنية الجليلة النفيسة من مثل هذا الامام الجليل من اجل علوم القرآن وذخائره إذ هي معاني صحيحة فى نفسها، وماخوذة من التركيب القرآني أخذا عربيا صحيحا، ولها ما يشهد لها من أدلة الشرع. وكل ما استجمع هذه الشروط الثلاثة فهو صحيح مقبول، ومنه فهم عمر وابن عباس رضي الله عنهما اجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سورة النصر. أما ما لم تتوفر فيه الشروط المذكورة وخصوصا الاول والثاني - فهو الذي لا يجوز فى تفسير كلام

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الله وهو كثير فى التفاسير المنسوبة لبعض الصوفية . كتفسير ابن عبد الرحمن السلمي من المتقدمين والتفسير المنسوب لابن عربى من المتأخرين

الاية السابعة وهي ٢١ من النمل

« لأعذبنّه عذابا شديدا اولاذبحنّه او ليأتينّي بسلطان مبين »

الالفاظ والتراكيب

عذابا شديدا ، بنتف ريشه هكذا فسره ابن عباس وجماعة من التابعين .
بسلطان مبين ، بحجة قاطعة توضح عذره في غيبته . سميت الحجة سلطانا لما لها من السلطة على العقل فى إخضاعه افادت أو أن المحلوف على حصوله هو أحد الثلاثة فاذا حصلت الحجة فلا تعذيب ولاذبح ولولم تحصل لفعل احدهما وقدم التعذيب لانه أشد من القتل وحالة الغضب تقتضي تقديم الاشد .

المعنى

يقسم سليمان على معاقبة الهدهد — وقد تحقق غيبته — بالتعذيب أو بالذبح اذا لم يأته بالحجة التي تبين عذره في تلك الغيبة ولا يستثني للعفو ولا يجعل سببا لسلامته من العقوبة الا الحجة .

توجيه واستنباط

ليس في الاية ما يفهم خصوص نتف الريش من لفظ العذاب الشديد وإنما فهم ابن عباس (ض) وأيمة من التابعين ذلك بالنظر العقلي والاعتبار فان نتف ريشه يعطل خاصية الطيران فيه فيتحول من حياة الطير الى حياة دواب الارض وذلك نوع من المسخ وقد علم ان المسخ في القرآن اشنع عقوبة فى الدنيا فلهذا فسروا العذاب الشديد بنتف الريش .

والانسان خاصيته التفكير في أفق العلم الواسع الرحيب ، فمن حرم انسانا — فردا أو جماعة — من العلم فقد حرمه من خصوصية الانسانية وحوله الى عيشة

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العجماوات وذلك نوع من المسخ فهو عذاب شديد وأي عذاب شديد ؟

صرامة الجندية

كان هذا الهدهد من جنود سليمان التي حشرت له وقد كان في مكانه الذي عين له وأقيم فيه فلما فارق وترك الفرجة في صفه وأوقع الخلل في جنسه استحق العقاب الصارم الذي لا هوادة فيه . وهذا أصل فى صرامة أحكام الجندية وشدتها لعظم المسؤلية التي تحملتها وتوقف سلامة الجميع على قيامها بها وعظم الخطر الذي يعم الجميع اذا أخلت بها .

تقدير العقوبة

جرم الهدهد صغير وما كان الا بما يستطيعه من الوقوف فى مكانه والبقاء فى مركزه ولكن جرمه باخلاله بهذا الواجب كان جرما كبيرا فإن الخلل الصغير مجلبة للخلل الكبير فقدرت عقوبته على حسب كبر ذنبه لا على حسب صغر ذاته .

تنبيه وإرشاد

كل واحد في قومه او فى جماعته هو المسؤول عنهم من ناحيته ، مما يقوم به من عمل حسب كفاءته واستطاعته ، فعليه أن يحفظ مركزه ولا يدع الخطر يدخل ولا الخلل يقع من جهته ، فإنه اذا قصر فى ذلك وترك مكانه فتح ثغرة الفساد على قومه وجماعته ، وأوجد السبيل لتسرب الهلاك اليهم . وزوال حجر صغير من السد المقام لصد السيل يفضي إلى خراب السد بتمامه. فإخلال أي أحد بمركزه ولو كان أصغر المراكز مؤد إلى الضرر العام . وثبات كل واحد فى مركزه وقيامه بحراسته هو مظهر النظام والتضامن وهما أساس القوة .

الحق فوق كل أحد

لقد أغضب سليمان غياب الهدهد فلذا توعده هذا الوعيد وأكده هذا التاكيد



برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

السنة المطهرة

لا لوم على من صدق المتاب

محاجة آدم وموسى
عليهما السلام

عن ابي هريرة (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
تحاجَّ آدمُ وموسى ، فحجَّ آدمُ موسى . قال له موسى انت آدمُ الذي اغويتَ الناسَ واخرجتهم من الجنةِ . فقال له آدمُ انت موسى الذي اعطاه اللهُ علمَ كلِّ شيءٍ واصطفاه على الناس برسالته ؟ قال نعم . قال افتلومني على امر قد قدِّرَ علي قبلَ ان اخلَقَ . » رواه الائمة

تمهيد

الانبياء — عليهم الصلاة والسلام — بعد موتهم الدنيوي احياء حياة برزخية روحية أسمى وارقى من حياة غيرهم بمقتضى كمالاتهم ومقاماتهم فتتلاقى ارواحهم في العالم العلوي القدسي ويكون بينها التعارف والتخاطب . وعلى هذا الوجه وقعت هذه المحاجة بين آدم وموسى عليهما السلام ، وقصها علينا النبي (ص) لنستفيد ما

ولكن سلطان سليمان في قوته وملكه ومكانته يجب ان يخضع لسلطان آخر هو أعظم من سلطانه : هو سلطان الحق، والحق فوق كل أحد . وملك سليمان ملك حق فلا بد له من الخضوع لسلطان الحجة ليقيم ميزان العدل ، والعدل اساس الملك وسياج العمران .

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فيها من العلم ونقتدي بما فيها من عمل

الالفاظ

تحاج ، تنازعا وذكر كل واحد حجته فحج آدم موسى ، غلبه في الحجة أغويت الناس، اضللتهم أى كنت سببا فى اخراجهم الى الارض فأغوتهم واضلتهم الشياطين . وأخرجتهم أي كنت سببا في اخراجهم باكلك من الشجرة . علم كل شيء ، أى مما يحتاج اليه في هداية الناس . واصطفاه على الناس ، من غير المرسلين . قدرعلي ، أي سبق به علم الله ومضت به ارادته في لازل

المعنى

التقى هذان النبيان الكريمان التقاء روحيا في العالم العلوي فوجه موسى الى آدم لومه على ما كان منه من الاكل من الشجرة والمخالفة مما ادى الى اخراجه من الجنة فنسل ذريته بالارض فكان سببا في خروجهم اليها وتمكنت منهم الشياطين في دار التكليف فاغوت واضلت من اغوت واضلت منهم وكان ذلك كله بسببه . فدفع آدم هذا اللوم بان ما كان منه كان مقدرا عليه قبل ان يخلق فلا لوم عليه فيه اذ لا دخل له في التقدير وعرض آدم لموسى بانه ما كان ينبغي له أن يكون منه هذا اللوم على المقدر مع علو مقامه بالعلم والاصطفاء ، فغلب آدم موسى وقامت حجته عليه

بسط وبيان

دلت الادلة القطعية أن ما يكون من العبد سبق به علم الله ومضت به ارادته وكتب عليه قبل ان يخلق « انا كل شيء خلقناه بقدر » « وكل شيء فعلوه في الزبر » « ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا في انفسكم الا فى كتاب من قبل نبرأها » كما دلت الادلة القطعية على ان الانسان مواخذ بعمله ملوم عليه لما عنده من التمكن وما له من الاختيار « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » « لم تقولون ما لا تفعلون» وانه لامواخذة عليه بعد التوبة ولا لوم « الا من تاب وآمن وعمل

عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات »

وآدم عليه السلام كانت منه المخالفة على التاويل وتاب الله عليه وكل ذلك قد كان فى حياته فلم يبق عليه لوم بعد ذلك المتاب فلما لامه موسى لم يكن سبب اللوم من ناحيته ـ وهى المخالفة ـ قائما لزواله بما كان من التوبة ، ولم يبق الا التقدير السابق وهو لا دخل له فيه فكيف يلام فقامت حجته على موسى بسبب انعدام ما يوجب عليه اللوم وهى المخالفة فكان لوم موسى فى غير محله.

دفع شبهة

قد احتج آدم بالقدر السابق فنهضت حجته فهل يحتج كل مخالف بالقدر السابق فتنهض حجته ؟ كلا : فان الادلة القطعية المتقدمة تمنع من ذلك منعا قاطعا . والتحقيق أن المخالف له حالتان : حالة التوبة الصادقة التي اسقطت المؤاخذة وهذه هي حالة آدم التي احتج فيها فنهضت حجته ، وحالة عدم التوبة وهذه لا حجة فيها بالقدر لوجود المؤاخذة بالعمل المكتسب . وآدم وان لم يذكر توبته بمقاله فهي مفهومة من حاله معروفة مما انزله الله من كتبه على موسى وغيره .

دفع شبهة أخرى

فاذا كان آدم لا لوم عليه لسقوط المؤاخذة بالتوبة فكيف لامه موسى ؟ والجواب ان موسى لا يجهل هذا ولكنه غفل عنه أو غفل عما كان من آدم من التوبة وتجوز عليه الغفلة وهو ليس فى دار التكليف ولا في مقام التبليغ . فلما ذكر آدم دليله ذكر موسى ما غفل عنه فسلم

اقتداء

المناظرة في العلم والدين والمحاجة بالحق من الاصول الشرعية والكمالات الانسانية لا يتعالى عنها كبير لكبره ، ولا يحتقر فيها صغير لصغره ، فالحق هو الحق على أي لسان ظهر ، والحجة هي الحجة من أى ناحية قامت . وعلى هذا الاصل

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

النعمان بن عدي العدوي

رضى الله عنه

نسبه

النعمان بن عدي بن نضلة القرشى العدوي من قوم عمر بن الخطاب (ض)

سابقته

هاجر هو وابوه عدي الى الحبشة ومات ابوه بها

ولايته وعزله

ولاه عمر ميسان — بين البصرة وواسط — ثم عزله فنزل البصرة فلم يزل بها يغزو مع المسلمين حتى مات . وهكذا كانوا — ض — لا يؤثر عليهم العزل فهم يعملون للاسلام فى سبيل الله فى أيام العزل مثل ايام الولاية .

حاج موسى آدم وهو أبوه.

ومن حق المناظر ان يذكر كل ما يراه من الحجة الحقة لاثبات قوله ولو كان وبه ثقل على خصمه وعلى هذا الاصل نسب موسى لا دم الاغراء والاخراج — وان لم يكن من فعله — لانه متسبب عنه .

ومن الواجب على من لاح له الحق فى حجة خصمه ان يسكت ويسلم .

فقد علمنا ان النبيان الكريمان كيف يعتمد على الحجة في البداية وكيف يخضع لها فى النهاية والقدوة هما صلى الله وسلم عليهما .

وقف لله تعالى

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

خاصتان له

الاولى انه هو اول وارث في الاسلام وأبوه الذي مات في الحبشة أول موروث . والثانية أنه هو الوحيد من بنى عدى الذي ولاه عمر ولم يول عمر رجلا من قومه سواه قطعا لكل قالة سوء وبعدا عن « المحسوبية » ومحاباة الاقربين .

أدب وقدوة

لما ولاه عمر ميسان اراد زوجته على الخروج معه فابت عليه فكتب اليها بهذه الابيات ليثير غيرتها فيحملها على اللحوق به :

ألا هل أتى الحسناء ان حليلها * بميسان يسقي في زجاج وحنتم (١)

إذا شئت غنتني دهاقين (٢) قرية * وصناجة (٣) تجذو (٤) على حرف منسم (٥)

فان كنت ندماني فبالا كبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا في الجوسق (٦) المتهدم

فلما بلغ ذلك عمر كتب اليه : بسم الله الرحمن الرحيم (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير أما بعد فقد بلغني قولك : لعل امير المؤمنين البيت . وايم الله لقد ساءني ذلك وقد عزلتك .

فلما قدم على عمر وسأله قال والله ما كان من ذلك شيء ، وما كان الا فضل من شعر وجدته ، وما شربتها قط . فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا .

برأ نعمان نفسه فصدقه عمر ولم يذكر له شانه مع زوجته تكرما

(١) جرار خضر (٢) التجار ورؤساء الاقاليم (٣) مغنية تضرب بالصنج وهو قرصان من نحاس تضرب احداهما بالاخرى (٤) تقعي على اطراف اصابعها منتصبة القدمين (٥) اصله احد ظفري البعير (٦) القصر

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قصة الشهر

وما فصل الفصل لعلهم يتفكرون

«السر كل السر في الارواح»

قد ينبثق الفرعان من اصل واحد ويهبط الاخوان من صلب واحد وتجمعهما رحم واحدة ويعيشان عيشة واحدة — ثم يكون هذا في مستوى وهذا في مستوى دونه بمنازل .

ما ذلك الاختلاف مع ذلك الاتفاق الا لسر في النفس هو خفي كحقيقة النفس .

وهذه القصة التي ننقلها عن ابن ابي الحديد في الاخوين الكريمين الشريفين العظيمين : ابي الحسن الرضى وأبي القاسم المرتضى — عبرة بالغة في ذلك . قال :

« حكى أبو حامد احمد بن محمد الاسفرايني الفقيه الشافعي قال كنت يوما عند فخر الملك ابي غالب محمد ابن خلف وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة

وكانوا على مكانتهم في الدين يتوسعون في الادب ويقرضون الشعر على حكم الخيال والفن ، ولم ينكر عليه عمر ذلك . وانما كره ان يكون من اميره ما يكون من سائر الناس وللامارة هيبتها اللازمة للضبط والتنفيذ ، أو ان يجد أحد من أحد ولاته سبيلا للطعن ولو بشبهة والولاية يجب ان تكون بعيدة عن المطاعن والشبهات فما يسوغ لعموم الناس قد لا يحتمل لبعضهم بحكم المقام والمنصب . وقد قال الله تعالى: « يا نساء النبيء لستن كاحد من النساء ان اتقيتن » وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينزل الناس منازلهم .

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

(من بنى بويه) فدخل عليه الرضى ابو الحسن فاعظمه واجله ورفع من مزلته وخلى ما كان بين يديه من القصص والرقاع واقبل عليه يحادثه الى ان انصرف . ثم دخل بعد ذلك المرتضى أبو القاسم رضي الله عنه فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا اكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها وتوقيعات يوقع بها فجلس قليلا وساله أمرا فقضاه ثم انصرف .

قال أبو حامد فتقدمت اليه وقلت اصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما ، وانما أبو الحسن شاعر . قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس اجبتك عن هذه المسالة . وكنت مجمعا على الانصراف فجاءني أمر لم يكن فى الحساب فدعت الضرورة الى ملازمة المجلس الى ان تقوض الناس واحدا فواحدا فلما لم يبق الا غلمانه وحجابه دعا بالطعام فلما اكلنا وغسل يديه وانصرف عنه اكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري قال لخادم له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ ايام وامرتك ان تجعلهما في السفط الفلانى فاحضرهما ، فقال هذا كتاب الرضى ، اتصل بي انه قد ولد له ولد فانفذت اليه الف دينار وقلت هذه للقابلة فقد جرت العادة ان يحمل الاصدقاء الى اخلائهم وذوي مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال . فردها وكتب الي هذا الكتاب فاقرأه .

قال ابو حامد فقرأته فاذا هو اعتذار عن الرد ومن جملته : « اننا اهل بيت لا يطلع على احوالنا قابلة غريبة وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نسائنا ولسن ممن ياخذن اجرة ولا يقبلن صلة »

قال الوزير فهذا هذا . واما المرتضى فاننا كنا قد وزعنا وقسطنا على الاملاك ببادوريا (بالجانب الغربي من بغداد) تقسيطا نصرفه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فاصاب ملكا للشريف المرتضي بالناحية المعروفة بالداهرية من

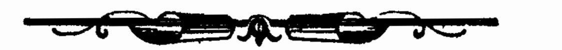
برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

التقسيط عشرون درهما ثمنها دينار واحد وقد كتب الي منذ ايام في هذا المعنى هذا الكتاب — فاقرأه

قال ابو حامد فقرأته فاذا هو اكثر من مائة سطر يتضمن من الخضوع والخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم عن املاكه المشار اليها ما يطول شرحه .

قال الوزير فخر الملك : فايهما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل ، هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس ؟ فقلت وفق الله تعالى سيدنا الوزير فما زال موفقا ، والله ماوضع سيدنا الوزير الامر الا في موضعه ، ولا احله الا في محله . وقمت فانصرفت »

وفي هذه القصة الى ما قصدناه منها نموذج من مجلس الوزراء وآدابهم ومعاملتهم للناس على منازلهم وضبطهم لمكانبهم والعنايـة بالري وحفر الانهار مما ازدهر به عمارات العراقي من الناحية في تلك العصور اي ازدهار وآثار تلك العنايـة باقية على الزمان الى اليوم .



برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات
معرض اراء وافكار

في سبيل الاصلاح الديني — فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي

الاسلام دين السلام

رب عودتني الامداد من كرمك فامددني ، وآلفتني المعونة بفضلك واحسانك فاعنّي ، — وهذه ثالث مرة — والقلم يطيع فيعصي ، والفكر يلبي ثم يغوى ، ألكثرة ذنوبي ؟ — وأنا الخطاء ، وانت العفو الغفور — أم لما اشاهد من ذنوب غيري ؟ من دماء تسفك ، وحرمات تنهك ، وحقوق تداس ، وحمى يجاس واحرار يسيطر عليها ، واباطيل باسم العدالة تجرى وتنفذ عليها . آلام حلت محل الامال فقضت عليها ، وجحيم حلت محل دار الشقاء والنعيم ، فها هي البشرية مرتمية فيها ؛ « ربنا لاتواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ، ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين .

حالة الانام قبل شروق شمس الاسلام بالسلام

جاء الاسلام — والامم رومانها وفرسها وعربها بين ملكية تسيطر على

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الذوات والاشباح وكهنوتية تتغلب على القلوب والارواح —كل في خطته عابث ببني الانسان، متفننين في ضروب الفساد والطغيان طورا يعمد الى الازهاق بعد ما .ل من الارهاق فتتقدم تلك النفوس البشرية بين يدي نجوى مقدمها ضحايا وقرابانا للمعبودين ، وطورا تحرق بالنار بعد ما سئمت من ضروب البوار ، حدا وكفارة على ايدي اولئك الفجار . كل ذلك باسم الدين .

واذا بالارواح تحررت من قيود خرافها ، واذا بالنفوس تنفست من خنق سفاسفها ، الا ان هؤلاء هم الذين حرروا بعد ما استعبدوا ، وصلحوا بعد ما فسدوا وصعدوا في مراقي الرقي والمدنية بعد ما انحطوا في الدرك الاسفل من الهمجية حمدا وثناء على حامل لواء السلام ومؤسس جامعة الاخوة والوئام

هل ذلكم الخير الانساني ، وتلكم السعادة البشرية جاء على يد ساسة اروبا وزعمائها ؟ ام على يد فلاسفتها وحكمائها ؟ ام على يد دكاترتها واساتذة كلياتها؟ كل ذلك والله ما كان ولما يكن ولن يكون .

انما ذلكم كله على يد رجل عربي حجازي قرشي ، ولد عبد الله وسليله ، ويتيم ابي طالب وكفيله ، وامي الحرم الامي . وخميله ، وقرين زيد بن حارثة وزميله بيد انه معلم جبريل عليهما السلام فهو رائده ودليله .

صاح في تلك الجموع صيحة الحق — وهو الفرد وقاوم شكاتهم — وهو الاعزل — وحاجهم فحجهم — وهو الامي الذي ما قرأ ولا كتب كتابا لا حكمة أفلاطون ولا نظريات ارسطو — كما قال له ربه في القرءان : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ءايات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون .

فاهتز لصيحته العالم من اقصاه الى ادناه للانقلاب الديني والسياسي الذي دهاه ليهنك يا رسول الانسانية جمعاء ، ومنقذ البشرية كافة ، وان لم ينصفك جميعهم ،

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ولم يقدرك حق قدرك كافتهم .

نور خطف ابصارهم فلم يبصروك ، وعظم اذهل عقولهم فلم يكتنهوك

أجل لكن التاريخ قد ادرك قدرك فعظمك لانه كلما حاول محاول لي فخرك الا وينشره على الورى. وكلما رام رائم كتمان فضلك الا ويطيره حتى يبلغ عنان السماء .

فلو وسعتك الدنيا - وكان يقدران يخلق لك مثالا ، لاتخذ لك فيها مثالا . لكن من قلوب البشر ، لا من المعادن كالذهب والحجر .

الاسلام وحثه على السلام بنهيه عن الاكراه والاضطهاد ، والسيطرة والاستبداد ،

لا شيء احمل للبشر على الحروب والتشاجر ، واعظم مثير لحميتها على التطاحن والتدابر كالظلم والاستبداد ؛ والاكراه والاضطهاد فلهذا جاء الاسلام ماحيا لهما ناعيا على اهليهما سوء حالهما .

قال تعالى : فذكر انما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر ، وقال تعالى : وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن ، وقال تعالى : لا إكراه فى الدين ، وقال تعالى : افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ، وقال تعالى : وشاورهم فى الامر وقال تعالي : وامرهم شورى بينهم وقال حاكيا عن بلقيس وقومها يا أيها الملا افتوني فى امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ، وقال تعالى : وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، : وقال تعالى : ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا ، وقال تعالى : واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وغير ذلك من الايات والاحاديث .

سلام الاسلام لا يخرجه عن حد الاحتفاظ بالكرامة الانسانية ، ولا حريته

ترتمي به فى مهاوي الاباحية والالحادية

من قواعد الاسلام المقررة ، واصوله الثابتة المحررة انه كما حرم الظلم كذلك

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حرم الرضى به ، الخضوع والاستكانة لحربه وحزبه ، احتفاظا بالكرامة ، واجتلابا للامن والسلامة ؛ فلهذا شرع القتال دفاعا لا مهاجمة ، وضرورة مرخصا فيها لا قاعدة يبنى عليها قال تعالى : اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ، وقال تعالى : وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا انه لا يحب المعتدين ، وقال تعالى ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة — واثنى على قوم بقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون — وعذرهم بقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل — وغير ذلك من الايات القرآنية والاحاديث النبوية .

رد شبهة ، ودحض حجة

ما زال اعداء الاسلام وخفافيش الدجى والظلام ، اولوا الاحلام الطائشة والافلام الهائشة يهرفون بما لا يعرفون ويكبرون ما به يبكتون ويكتبون ان الاسلام — الذي هو دين السلام — جاء بالسيف والرمح والحيف والذبح ، أي انه يقول :

(أدخل ديني والا يتنحح دماغك) ويستدلون بقوله (ص) أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله . ويجعلون هذه قاعدة مطردة صالحة لكل جيل وقبيل وزمان ومكان هذا راي فريق

ورأي فريق آخر يقول صاحبه : دينكم هو الذي يقول : (اعطني مالك والا نسود حالك) ويستدلون بقوله تعالى : قاتلوا الذين لايؤمنون بالله الى قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذا كله ناشيء عن تعصب ، او جهل بدين الاسلام ومراميه ، الذي اصبح بترك التمسك به حجة على المنتمين اليه

(الجواب)

جواب كل فريق واضح — ولله الحمد — لمن ازال عن فكره عصائب العصبية

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وعرف دين الاسلام معرفة اساسية .

جواب الفريق الاول هو:

انه لما كانت الفرق زمن البعثة اثنتين: وهما مشركون وأهل كتاب أما المشركون فلا بد لهم من واحد من اثنين: الاسلام او الاعدام . وهو نفس السلام لما يتضح بعد وذلك لغوائلهم المخطرة على الجامعة البشرية لعدم رادع يردع ظلمهم الفادح ووازع يزع شرهم المستطير من الاديان السائدة عصرئذ ولو كانت خرافية لان الدين الخرافي — خير من لا دين— من ناحية تقليل الشرور والمفاسد هذا بالنسبة للمخلوق اما بالنسبة لخالقهم وفاطرهم فشركهم هو نهاية الفساد والظلم لقوله تعالى : إن الشرك لظلم عظيم والظلم هو: وضع الشيء فى غير محله ، وصرفه لغير مستحقه وهؤلاء صرفوا وجهتهم المربوبة لله لغيره ووضعوا عبادة الله تعالى في سواه وهذا نهاية الظلم فهم حينئذ كالانعام الكلبة والوحوش المفترسة ، والسباع العادية ، او الاعضاء الشل على هيكل الجامعة البشرية فاستوجبوا بذلك القطع والقتل اذا لم ينجعوا بدواء التوحيد ويحتموا من استفراغ مواد الشرك بالتوبة فيستريح من اخذهم الوبيل، وشرهم المستطير المجموع البشري

واما جواب الفريق الثانى فهو

فى حق اهل التوحيد لانهم لما كانوا ليسوا بمشركين وكانوا يقولون لا اله الا الله ، وانما كانوا لا يعترفون لمحمد (ص) بالرسالة أو يعترفون بها ولكن للعرب خاصة لم يخف جانبهم الوحشي كالاولين ، ولا خطرهم الاباحي كالمشركين فخففت عليهم الوطئة بترك قتالهم مع ضرب شيء من الجزية عليهم تؤذن بمظنة الامن من ناحيتهم وعدم خوف غائلتهم ما داموا يؤدونها زد على هذا ان هذه الجزية انما تؤخذ غالبا في مقابلة حماية الاسلام لهم ورد غائلة كل أجنبى يريد السيطرة عليهم واستعبادهم لمصالحه ، وتسخيرهم لمطامعه ومطامحه

وأخيرا ان السيف فى الاسلام شرع مدافعة لا مهاجمة فهو ضرورة تقدر

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بقدرها ، وتشرع عند الاضطرار اليها ثم تزول

استدلال عام يلائم ما تقدم من الكلام

١ – من عناية الاسلام بالسلام ان اشتق اسمه منه فكانت كلمة الاسلام مشتقة من مادة سلم .

٢ – ان جعل التحية الشرعية لا تكون الا به وهي القاء السلام واوجب الرد به أو باحسنه

٣ – أمره لنا بقرنه مع الصلاة على نبيه (ص)

٤ – أمرنا بالدعاء به لنا ولعباده الصالحين في تشهد صلواتنا التي تكرر فى اليوم خمس مرات

٥ – جعله شعارا للخروج من أعظم شعائر الاسلام التي هي الصلاة

٦ – جعله تحية الملائكة لعباده فى الجنة

٧ – أمره لنا بالقائه على الموتى (السلام عليكم دار قوم مؤمنين)

٨ – تكريمه لبعض رسله به فى قوله : وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم وفي قوله : يا نوح اهبط بسلام منا وغيرهما

٩ – لا يعتد باسلام الانسان الا اذا سلمت الناس من لسانه ويده في قوله (ص) المسلم من سلم الناس من لسانه ويده وهذا – لعمر محمد (ص) الذي لا تسعد البشرية الا بدينه – لهو نهاية العافية والامن والسلام

سطيف عمر بن البسكري

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

القوة الروحية

عش كريما أو مت كريما

للعرب صفات حميدة تجل عن الحصر والعد بوأتهم المكان السامي بين الامم والشعوب وتوجتهم باكليل الفخر والشرف

فمن للجود وحفظ الذمم ، والصدق والوفاء ، وعزة النفس والاباء ، والشجاعة النادرة والانفة بعد العرب المغاوير .

اولئك قوم تمخض بهم الدهر وقذفتهم امواجه المتلاطمة الى ساحل الوجود فكانوا مضرب المثل في الشهامة ، والملجا فى اغاثة الملهوف ، والمعمد فى الجود بالنفس النفيسة ان دعا داعي الوطن او نادى واجب الشرف واقتضى ذلك الحال .

فلا الحديد يثنيهم ولا القوة الغاشمة تاخذ من صرامتهم وباسهم ، ولا الوعيد يفل من عزمهم قيد أنملة ، فهم باختصار المثل السامي للشعوب فى قوة الروح ورباطة الجاش

ومما ينمي روح الحماس في النفوس ، ويستحق التسجيل بمداد الفخر على جبين الدهر ويقوم اصدق شاهد على ما ادعيناه ما حفظه لنا التاريخ العربي الحق من جراب تلك الصحابية الجليلة ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر الصديق لابنها عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم حينما حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراق اذ ذاك من قبل عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي الشهير بجنده بمكة المكرمة ورماها واهلها بالمنجنيق وقد سالها ايخرج اليه ام يدعه يخضع البلاد فاجابته بقولها ونعم القول قولها — « عش كريما او مت كريما لا يلعبن بك صبيان بني أمية»

فيا ما أجلها من كلمة خالدة تردد صداها الافاق فيغص بها حلق الفضاء وتجيش بها النفوس وترقص على نغماتها ارواح الابطال .

قل لي بربك ايها المسلم العربي كيف تجدك عند ما تخرق سمعك هذه الجملة الرنانة التي تستفز همم الخاملين وتؤنب ابلغ تانيب نفوس الجبناء الرعاديد .

أو ليس يجدر بك وأنت المسلم ان تستتر خجلا وتختفي عن أعين الانام حياء حينما تسمع عجوزا عربية ، وهي بدل ان تبقي على حياة ابنها وفلذة كبدها شأن اخواتها من النساء تدفع بها الى ميادين العطب حيث الحرب تدور رحاها وتزج به في ساحات الوغى محافظة على الشرف والعزة وصونا له من حياة الهون مما الم بك واعتراك من الجبن والاخلاد الى زخاريف الحياة السافلة حتى اصبحت تعامل معاملة الوحوش والبهائم السائمة فلا تحرك لذلك ساكنا ، وامامك ما وصف به القرآن العظيم كتاب الله المسلمين بقوله « اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين » ولديك ما نعت به الصحابة (ض) بقوله « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم »

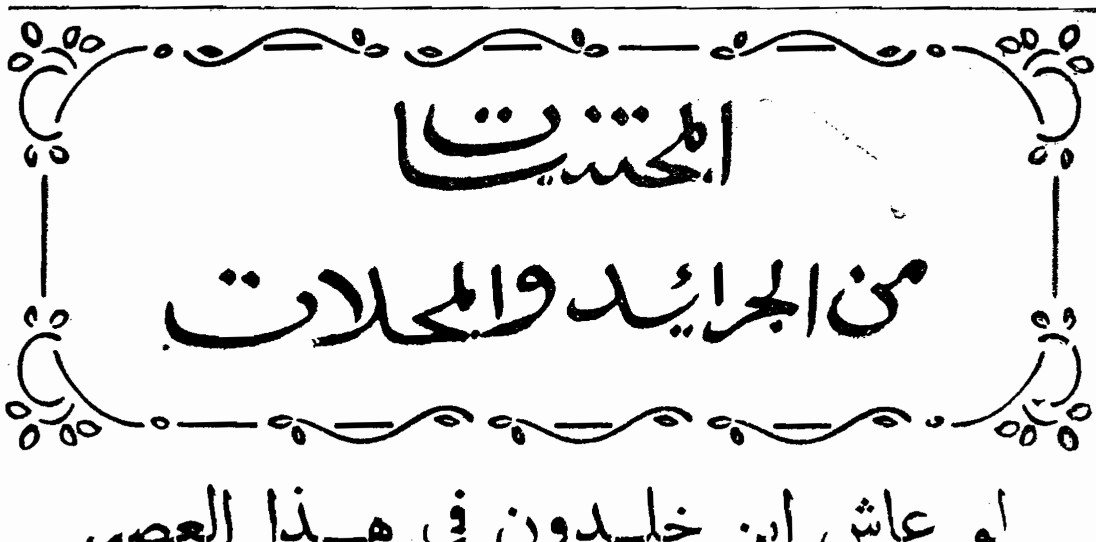
فهل اتصفت يا ترى بهذه الصفة التي يفرضها عليك اسلامك من صفات اسلافك الاطواد الذين طار صيتهم في انحاء الكرة الارضية ودانت لهم الممالك أم القى بك حب الحياة المادية وتعشق البقاء بين احضان الدعة والاستسلام فاستغلك باسم الانسانية وبجميع انواع الاستغلال من يعملون على هدم الشعوب الوادعة ومحو خرائطها من الوجود واستعباد الامم وامانة صفة الرجولة فيهم بكل الوسائل

سنة الله فى خلقه فانه ما أحب قوم الحياة وسرى في شريانهم كراهية خوض المعارك الا انحطوا وكانوا « أذل من قعقع بقرقره »

ألا قاتل الله الجبن والجبناء وأخذ بايدي المسلمين للنهوض

عبد الحفيظ الثعالبي

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي



لو عاش ابن خلدون فى هذا العصر

فما ذا يكتب عن العرب

بقلم الاستاذ عبد الحميد العبادي

عقد العلامة ابن خلدون فيلسوف مؤرخي العرب وكاتبهم الاجتماعي الاوحد في مقدمته المشهورة فصولا طريفة في العمران البدوي ، قرر فيها ان البداوة طبيعية ، وانها غذاء الحضارة ، وان الغالب على اهل البدو الشجاعة والقرب من الخير اذا قيسوا الى اهل الحضر ، ثم خص العرب بطائفة من هذه الفصول ذهب فيها الى ان العرب لايحصل لهم الملك الا بصبغة دينية أو ولاية أو امر عظيم من الدين على الجملة وأنهم اذا راموا التوسع السياسي من طريق الحرب فلا يتغلبون الا على السهول والبسائط دون المواقع الجبلية والقلاع الحصينة ؛ وأنهم ابعد الامم عن سياسة الملك وأنهم اذا تغلبوا على اوطان اسرع اليها الخراب ، وان المباني التي اختطها العرب أسرع اليها الفناء ، وأن العرب أبعد الناس عن الصناعات .

لا شك في أن فيلسوفنا على حق حين ينسب الشجاعة والقرب من الخير الى البدو الذين منهم العرب وهو على حق الى حد بعيد حين يصل بين الدين وبين النهضة العربية الاسلامية الاولى ، فلا مراء فى أن الاسلام هو الذي بعث في العرب الشعور بذاتيتهم وكراماتهم ، وحفزهم — من حيث هم امة عظيمة — الى القيام

بواجبهم نحو الانسانية ، وقد لبى العرب داعيه وكانوا امة عظيمة حقا اثرت في التاريخ العام تأثيرا بليغا لا يزال ملحوظا حتى فى وقتنا هذا .

وهو على حق كذلك حين ينفي عن العرب الرغبة في الصناعات ، فالعرب انفسهم يذمون الصناعة ويحقرون من يتعاطاها ، ويتمدحون بأنهم اهل سياسة وحرب وادارة وتوفر على ادوات ذلك من فروسية وفصاحة وبلاغة .

أما ما وراء ذلك من الاوصاف التي كالها ابن خلدون للعرب جزافا ، فهو في رأي لم يحالفه فيها التوفيق ولا توخى فيها وجه الانصاف ، ولا فكيف يتصور أن العرب ابعد الناس عن سياسة الملك وهم الذين شادوا دولة انتظمت ما بين حدود الصين شرقا وأمواه المحيط الاطلسي غربا ومن سفوح جبال القوقاز شمالا الى مجاهل السودان جنوبا ، وهم الذين ساسوا هذه الدولة ودبروا امرها زهاء مائتي عام ؟ وهل مع امثال عمر بن الخطاب ومعاوية وعبد الملك والمنصور والمأمون يقال ان العرب لم يضربوا بسهم فى سياسة الملك ؟ . وكيف يقال ان العرب لا يتغلبون الا على البسائط دون المعاقل والحصون ، وهم الذين فتحوا فارس والمغرب والاندلس وهي من أوعر اقاليم الارض وأصعبها مراما على كل أمة أخرى حاولت غزوها في قديم الزمن وحديثه ؟ وكيف يدعي ان العرب اذا تغلبوا على اوطان أسرع اليها الخراب مع أن التاريخ نفسه ينقض هذه الدعوى من اساسها ؟ فقد استولى العرب على اقطار شاع فيها الخراب فصيروها بين عشية وضحاها جنات تجري من تحتها الانهار ؟ وكيف يزعم زاعم ان المباني التي اختطها العرب اسرع اليها الفناء مع انهم هم الذين اختطوا الفسطاط التي نمت منها القاهرة اعظم مدن القارة الافريقية واختطوا بغداد التي كانت ولا تزال من امهات مدن الشرق ؟ وهم بعد الذين شادوا جامع دمشق ومسجد قرطبة وقصور بني امية الماثلة ببادية الشام كالمشتى وقصير عمرة ورصافة هشام

لو ان ابن خلدون لم يعم احكامه المذكورة العرب جميعا وقصرها على الاعراب وحدهم لكان له بعض العذر فيما ذهب اليه ، فالاعراب هم الذين عاثوا فسادا فى انحاء الجزيرة العربية في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وهم الذين اغاروا على المغرب فى القرن الخامس الهجري ففعلوا فيه ما فعلوا ، وحتى الاعراب لم يصيروا الى ما صاروا اليه الا بعد ان انتقل الامر والسلطان من العرب الى غيرهم فارتد العرب الى بواديهم وعاشوا فيها عيشة السلب والنهب وقطع الطريق حتى على حجاج بيت الله الحرام ، ولم يدفعهم الى ذلك الا ما كانوا يعانونه من شظف العيش وضيق المضطرب ونكد الحال

اما بعد فليكن حكم ابن خلدون على العرب الذين عرفهم ودرس تاريخهم ما يكون ، ولنقدر ان ذلك لاجتماعي الكبير قدرت له رجعة الى هذا الوجود واطلع على احوال العرب لعهدنا هذا ، فليت شعري اكان يثبت على آرائه التي ارتآها فيهم لخمسمائة عام خلت أم يتحول عنها ؟ أم يعدلها ؟

اكبر الظن انه يتناولها بالتنقيح والتهذيب الى حد بعيد

لو شاهد نهضة العرب غداة الحرب الكبرى في العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ، ودرس بطريقته التحليلية اسبابها ونتائجها لرأى فيها نهضة مدنية تستند الى انبعاث العزة القومية في نفوسهم ، ورغبتهم الصادقة في استعادة مجدهم الداثر وعزهم الغابر ، وانفتهم من الخضوع لاوروبا التي امنت مكر الايام وتقلب الحدثان فعدت على استقلالهم فسلبته ، وعلى حماهم فاستباحته — فهي نهضة لحمتها وسداها الشعور بالحق ، والسعي اليه من طريق الجهاد والحق

ولو عرف ابن خلدون ابطال العرب المحدثين امثال المغفور له الملك فيصل منشيء العراق الحديث ، وجلالة ابن السعود مروض الاعراب والجاعل من اشتات القبائل امة تنشد العيش من أشرف الوسائل وخير الطرق ، وسماحة مفتي فلسطين

وقف لله تعالى

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مصر

والجامعة العربية

*

« احتفل صاحب السعادة احمد شفيق باشا بزعماء العرب ضيوفا في قصره على ضفة النيل وكان واسطة العقد الامير شكيب ارسلان فلقى خطابا رائعا جوابا لصاحب الحفلة فاثبتناه فيما يلي نقلا عن جريدة العلم المصري الغراء شقيقة جريدة الشورى المجاهدة المحتجبة » :

انا نشكر لسعادة احمد شفيق باشا حفاوته الكريمة بزعماء العرب الذين هم اليوم ضيوف القاهرة لا سيما اخواننا الفلسطينيين الذين اصابهم الدهر بما لم

الذي استطاع ان يجمع حول قضية فلسطين قلوب العرب ، مسلمهم ونصرانيهم ؛ وقلوب سائر المسلمين فى اقطار الارض ، وعمر المختار وعبد العزيز الخطابي الذين بتضحياتهما ايقظا روح القومية في المغرب ، اقول او عرف هؤلاء لآمن بان في عرب هذا العصر سامة يحسب لهم حساب اذا جد الجد وحزب الامر

وان شاهد المنشآت الحديثة في مصر والعراق من بين علمية واقتصادية لعرف أن العرب في وسعهم الاخذ باسباب التمدن واقامة المؤسسات التي هي دعائم الحياة المستقرة

امر واحد كان يرى ابن خلدون ان حكمه فيه باق لم يتغير ؛ وذلك عزوف العرب عن الحرف ورغبتهم عن الصناعات

وامر آخر ربما لاحظه ذلك الفيلسوف ، وهو عدم قدرة العرب على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف فيما يمسهم جميعا ، ولكن لست أدري أكان يرى ذلك عيبا جوهريا فيهم ، أم عارضا فى وسعهم تداركه وتلافيه ؟ عن الهلال الممتاز

يصب به احدا فلا عجب ان تظهر في حقهم عواطف شهم نبيل مثل احمد شفيق باشا الذي لا تفوته مكرمة ولا حركة وطنية

لقد عرفنا احمد شفيق باشا عالما فاضلا كاتبا بليغا انفق الجانب الاعظم من حياته على خدمة مصر من الوجهة العلمية وحرر لابناء وطنه مذكرات لو لم يحررها هو لبقي تاريخ مصر فى الحقبة الاخيرة غامضا أو ناقصا فمذكرات احمد شفيق باشا هي التي سدت هذا العوز الملح من تاريخ الديار المصرية . ان التاريخ يحتاج الى الجزئيات احتياجه الى الكليات ويفتقر الى الخصوصيات افتقاره الى العموميات وقد يكون احتياجه الى التفاصيل اشد لانه لا يجدها الا فى الكتب النادرة بخلاف الحوادث التي يستوي فى معرفتها الخاص والعام فهذه يجدها القاريء فى كل تاريخ تقريبا ولهذا كانت « مذكراتي في نصف قرن » بقلم الحاج احمد شفيق باشا هي من نوع النادر الذي لا يوجد مثله وهو مما يحقق التاريخ العام ويبرزه فى شكل واضح ويقربه الى الافهام ولا يخفى ان كل حادثة شهيرة لا يخلو من ان تنطوى فى احنائها على حوادث جزئية غير معلومة لدى الجمهور الذي طالما يتوق الى معرفة الكيف ولا يظفر به فهذه الثغرة في تاريخ مصر الحديث قد سدها احمد شفيق باشا بمذكراته ولولاه لبقيت عورة والله على ما نقول شهيد وليست مزية احمد شفيق باشا قاصرة على النظر والبحث والتحرير والتحبير بل هو في خدمة الاوطان الشرقية رجل عملي يجاهد بمساعيه وآرائه ويعلم ان غاية التحرير هى التحرير وان كل ما يقوم به الشرقيون من المهمات العلمية والادبية والصناعية والزراعية والسياسية انما هو وسائل لتحرير رقبة الشرق وتحطيم ما عليها من الاغلال فلذلك نجد احمد شفيق باشا من اشهر الاعضاء العاملين لجمعية الرابطة الشرقية التي قامت بمهمتها الوطنية خير قيام مدة طويلة وكانت جاءت ارهاصا بين يدي الجامعة العربية التي تحققت فعلا فيما بعد وبرزت اجلى ما كانت وعلى أسها مصر فى المؤتمر الفلسطيني الاخير

في لندرة

هذه الامور التي من عشرين سنة بل عشر سنوات كانت تعد من باب الاحلام وكان الذين يعدون انفسهم عقلاء يانفون من ان يضيعوا وقتهم بها قد صارت الان حقائق كابة وواقعات ملموسة لا يقدر احد ان يكابر فيها وان كان قد تخرج حقيقتها الى الان فما ذاك الا للاستخذاء الذي اصاب الشرقيين في نفوسهم ولليأس الذي ران على قلوبهم الى ان ظنوا انفسهم لا شيء وظنوا الامم الغربية كل شيء وبلغ من اعتقادهم الجهل بذواتهم ان اناسا كثيرين ممن لا يزال راسخا فيهم هذا الخيال القديم استغربوا كيف أن أنكلترا دعت الدول العربية الى الاجتماع في لندرة كانما يقول : ما الذي يحمل هذه الدولة العظمى ان تدعو لمساعدتها على حل القضية الفلسطينية دويلات ليست في العير ولا النفير ولا هي ببالغة خيرا اذا احبت ولا شرا اذا ابغضت ! ولعمري ما يمكن ان يكون منها عدوة كانت اوصديقة ؟ الى هذا بلغ احتقارنا لانفسنا واذا فقد الانسان ثقته بنفسه وبقومه فلا يعلم احد الى اين يصل به ذلك . فقد عودتنا الحوادث أن نرى ابناء وطننا يعللون ثورات كثيرة واقعة من الشرقيين على الدول المستعمرة بانها في الباطن هي من صنع الدول المستعمرة نفسها ومن نسج ايديها لمآرب لا نعلمها نحن ! وذلك لانهم من سوء ظنهم بانفسهم اصبحوا لا يقدرون ان يتصوروا امكان وقوف شرقي في وجه غربي مهما كان الشرقي مظلوما وكان حقه صريحا .

ومن الغريب أن هذه الفئة اليائسة المتشائمة من الشرقيين تعمى عن أن أمة صغيرة عربية كالامة الفلسطينية لا يبلغ عددها مليون نسمة وليس بين أيديها سلاح تقريبا وهي محصورة من كل الجهات قد وقفت في وجه اعظم دولة على وجه الارض ولا تزال واقفة وقد مضى عليها ثلاث سنين وهي تناجز القتال قوة عسكرية مؤلفة من اربعين الف جندي ولم تفتر عزيمتها عن النضال . فما ظنك لو كانت هذه

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الامة الصغيرة قد تلقت من أبناء جلدتها الاعانات اللازمة بالمال والرجال وكان العتاد لها ميسورا ؟ لا جرم أنه لم يكن لانكلترة مناص حينئذ من قبول جميع مطالبها غير منقوصة . ولهذا نقدران نقول ان قلة ثقة العرب بانفسهم هى أيضا السبب فيما نراه من تردد انكلترة من اجابتهم الى كثير من مطالبهم ولوكانت انكلترة حلمت فى المنام أن العرب يقاومونها بالسلاح دفاعا عن فلسطين لماحدثتها نفسها طرفة عين بوعد بلفور الذي لم تقم به لليهود الا على اثر ما عجمته في الماضي من عود العرب فكانت تحس منهم قوما معتقدين أنهم لا يقدرون على شيء . ومن اعتقد يقينا أنه لا يقدرعلى شيء . فلن يقدرعلى شيء . ونحن الشرقيين لا نقدر أن نحرر بلادنا من تسلط الاوربيين الا من الساعة التي نعتقد فيها اننا نحن رجال وهم رجال . ولو تأملنا بعض الشيء فى أساليبهم السياسية وضروب الدعاية الكاذبة التي يتسلحون بها وفي تمويهاتهم المضحكة أحيانا لعلمنا أنهم أضعف مما نتصور بكثير . وليس الكذب إلا سلاح من شعر بعجزه عن الجهر بالحق وكيف كانت الحال فقد آن لنا ان ننتهي من هذا المرض الذي معناه أنه لابد لنا من الخضوع للاوربي شئنا أم أبينا . فلامة العربية يطلق اسمها على ستين الى سبعين مليون نسمة بين آسية وافريقية والتي لها ذلك الماضي العظيم لا يقال إنها أمة ضعيفة ولا انه يجب أن تخنع لمن استباح حماها ؟ بل لا يلزم لها سوى وحدة الكلمة حتى تعلو هذه الكلمة ويصان هذا الحمى . لقد كانت امثولة فلسطين كافية لمن يريد أن يعلم كون الوحدة العربية وعلى رأسها مصرهى مشروعا ممكنا بل مشروعا ضروريا لمستقبل الشرق وانه لا يعوزه الا الايمان به . ونحن العرب من قاص ودان لا نأنف ولاينبغي أن نأنف من أن نجعل مصر قبلتنا السياسية وأن ننضم من حولها لان الذي تقدر عليه مصر لا يقدر عليه قطر عربي آخر والذي لمصر من المزة الخاصة بها لا يخفى على أحد . قد كانت مصر أم المدنية في العصور كلها . ومن مصر بدأ اقتباس اليونانيين لانوار

المعارف وعنهم أخذها الاوربيون . آثار مصر الجبارة ماثلة للعيان تتحدى كل ما على وجه البسيطة من آثار . ولما ظهر الاسلام كانت مصر كنانة الله فى ارض الاسلام فلها فى هذا العهد أيضا آثار هى من جملة آياته . وما كانت مصر كرسيا مستقلا الاظهر تفرقها وبهر تقدمها وذلك باهمية موقعها الجغرافى بين آسية وافريقية وخصب واديها المقدس وحب أهلها لوطنهم . والامة العربية تحف بمصر من كل الجهات فهي ترى في مصر مركزا معتصما كما أن مصر ترى فى الأقطار العربية أركانا تقدر أن تتوكأ عليها من كل جانب وأعضادا لا يمكن أن يفت فى الواحد منها فكيف بها وهي عصبة . وفي مصر ملتقى المدنيتين الحديثة والجديدة على الوجه الكامل ومجتمع الحضارتين الشرقية والغربية لا تعوق اجتماعهما الفواصل . وليقل القائل ما شاء في اسلوب تعليم الازهر فيما مضى فالازهر هو العامل الاعظم فى وحدة الثقافة العربية وصيانة الشريعة الاسلامية . فللغة والشريعة وجدتا من الازهر موئلا لم يستطع أن يقوم به بلد غير مصر . والى هذه الساعة مصر تنفق على الازهر ٤٦٠ الف جنيه منها سبعون الف جنيه تدر من أوقاف الجامع وأما الباقى فتقوم به رأسا الامة المصرية الكريمة تنفق على خدمة الشريعة الاسلامية والثقافة العربية هذا المبلغ الكبير في لازهر وحده فضلا عن سائر المعاهد العلمية وسائر مواطن الانفاق وليس في العالم العربي ولا العالم الاسلامي كله مملكة تستطيع ما تستطيعه مصر فى هذه السبيل . فهذان العالمان مدينان لمصر بكثير من مقوماتهما ومشخصاتهما وحقيقان بان يعضدا مصر بكل ما أوتيا من قوة في كل موقف سياسى وعسكرى فنحن نشكر مصر وحكومتها على ما قامتا به من عضد شقيقتها فلسطين الا أننا نحب أن يعلم اخواننا المصريون أن مصر تقدر أن تعتمد فى الذود عن حوضها لا على السبعة عشر مليون مصري والستة ملايين سوداني فحسب بل على الامة العربية جمعاء حيث وجدت وهي جديرة بأن تجد من كل قطر عربي ردءا لها اذا انتدبته مصر

العصبة التي تحكم بريطانيا

للكاتب الاميركي شباردستون

[هي عصبة فرضت على الشعب أن يخدم لتحكم ، وأن يعمل لنأ كل ، وان يسهر لننام]

لي صديق انكليزي ، يراسل اليوم احدى صحفنا الاميركية الكبرى ؛ بعد أن أتم دراسته في « أوكسفورد » صرف زمنا طويلا يدرس فيه حالة بلاده الداخلية فوصل به البحث الى عصبة رهيبة وسط الامة ، تدير كافة شؤونها حسب هواها ، وعلى رأس هذه العصبة الرئيس « نيفل تشمبرلن » وقد قال لي هذا الصديق :

« على الاميركيين الذين يتتبعون حوادث اوربة ، ويهمهم امرها وأمر أنفسهم ، ان يتعرفوا هذه العصبة بوضوح ، ويعلموا ما تفعله في بلادها وأي خطر منها على العالم »

تلعب هذه العصبة أخطر الادوار في الامة الانكليزية التي تربطنا بها اواصر صداقة ولغة ومصلحة ، انها تحاول القضاء على الروح الديموقراطية في بلادها وفي العالم ، ونحن الاميركيين — حرز الديموقراطية وحماها الاغر — علينا ان ننشط

لنصرتها خف لذلك رجالها خفافا وثقالا ولا يؤودهم ذلك لان مصر هي للامة العربية كيانها مرتبط بكيان مصر وكيان مصر مرتبط بالامة العربية الكبيرة . ولقد وفق الله مصر الى مزايا كثيرة جعلت لها هذه المكانة الممتازة وكان من أجملها وأجلها في هذا العصر أنها تزينت بملك صالح مستوف لشروط الملك تخفق حوله قلوب جميع المصريين بل جميع الشرقيين فلا عجب اذا كنا نهتف دائما من صميم الافئدة : ليحي : فاروق الاول آمين .

عن العلم المصري

للتسلح الجبار لتصدم موجة الدكتاتوريات المخربة ، دون ما احتياج لمؤازرة هذه العصبة الحاكمة ، التي ما برحت تتودد « لهتلر » ولا تابه لاعظم فواجع العالم ما دامت حائزة على مناصب الحكم في البلاد .

وقد تعمق صديقي في البحث فزاد :

« في ابريطانيا فوارق اجتماعية شتى ، متباينة الاغراض ومختلفة المبادي والميول ، لكن حكومتها اليوم ، قابضة على زمام امورها بقسوة ، ومن هذه الحكومة ؟ بعض افراد تلك العصبة . ومن هذه العصبة ؟ هي طبقة النبلاء وكبار المتمولين ، هي الفئة القليلة العدد من الشعب البريطاني التي قد تغذت من منبع ثقافة واحد ، ونشأت في محيط واحد . وهي اليوم تثقف أبناءها مثلها في جامعات واحدة « عمومية » متفرقة في كافة انحاء الجزر البريطانية .

هذه الجامعات امثال (ايتون) و (هارو) وعشرات غيرها هي وقف لتلك الطبقة « الممتازة » لا يحق لابناء الشعب أن يتثقفوا فيها ، لانها تأسست لغرض واحد في نفوسهم وهو : حب الاستعمار ، وحب العنجهية ، والازدراء بكل شهادة اذا لم تكن مقسمة بطابع مديريها . لهم وحدهم حق الحياة ، والحق بالسلطان ، وفي نفوسهم وحدهم تلتقي الثقافة الكاملة والادب الجم — على زعمهم — فكيف يحق لمتعلم في غير جامعتهم أن ينال منصبا رفيعا في الدولة ؟ والحقيقة التي يدين بها — في نظرهم — باطل ، والفضيلة نقص ، والعلم جهل وكيف يستطيع هذا المتعلم الشعبي أن يغصبهم وظيفة في الدولة ، أو مهمة خطيرة في العالم ، وهم منذ القدم المتسلطون في كل الدوائر ، والحاكمون في مختلف الطبقات . واليك الدليل الناصع ، كلام [توماس جونيس] السكرتير في الوزارة ، وأحد متخرجي هذه الجامعات ، قال : « أعظم رجالنا سبعة ، وأسماهم ، ومنهم [نيفل تشنبرلين وأسقف كنتربري ، ومدير بنك الدولة ، ورئيس تحرير التيمس] وكل هؤلاء متخرجون من الجامعات

« العمومية » ومنتمون الى العصبة نفسها .

إن الجزر البريطانية اليوم ، مستعمرة بيد هؤلاء ، فكان مقاعد الدراسة في جامعاتهم العمومية ، استحالت طنافس في مجلس الامة ، ومناضد في غرف أمهات الصحف ، وخزائن في المصارف الكبرى ، فاستحالوا معها ، ولبثوا عليها . ولا تعجب اليس ٧١ بالمئة من النواب محافظين . أليس عشرون وزيرا من واحد وعشرين ، و ٥٢ مطرانا من ٦ ، و ١٥٢ من كبار الموظفين الاداريين من ٢١٠ ، و ١٢٢ قاض كبير من ١٥٦ — كل هؤلاء من معمل الجامعات « العمومية » ومن الطبقة الارستقراطية حازوا على معظم وظائف الدولة ، واستقلوا بادارة الامة وهم ثلاثة بالمئة من مجموع شعبها ؟؟

واسمع اعتراف احد أساتذة [كمبردج] جون هلتن قال :

« إن الجامعات "العمومية » الواسعة الحلقات ، هي على تعددها في مختلف الانحاء وعلى ما تنفقه عليها الحكومة البريطانية ، تختص بطبقة معينة من الشعب وقد تجد تلميذا واحدا بين الف تلميذ ينتمي لعائلة فقيرة أو متواضعة لانه كسب عطف أحد النبلاء أو المثرين فحشره هذا في محيطه .

« أما أولاد الشعب الذين هم ٩٧ بالمئة من مجموع الامة ، فلهم مدارس ابتدائية خاصة ، وبعدها ينزلقون الى السوق حيث لا ثقافة عالية تخولهم السمو في المناصب ولا صناعة دقيقة يكسبون منها فوق حاجتهم . ويؤسفني ان أصرح بأن مليونا وخمس مئة الف ولد في أنكلترا ، تخرجوا من مدارسها الابتدائية ، وذابوا في المجتمع ، بينما المدارس لاخرى، فالمقاعد فيها محفوظة ، لا «تدنس» بافراد من صميم الشعب ، يشعرون بشعوره ، ويعيشون لسعادته ، بل هي ملك الطبقة التي فرضت على الشعب أن يخدم لنحكم ، وأن يعمل لنأكل ، وأن يسهر لننام . ألم يكن أجدى بهذه الفئة الحاكمة ، ان تثقف ذلك العدد الضخم من الاولاد بدلا من أن تهملهم

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في هذا الوقت العصيب الذي نراها بحاجة ماسة لرجال جهابذة ، ولقادة حلاحل ولصناع مهرة ؟؟.

« إن العصبة وحدها تحمل امام التاريخ تبعة هـذه المعرات المتتالية ، لان تأثيرها في البرلمان والبنوك والصحف ، ضعضع كل صرخة حق ، وكاد يفت في عزائم الجماهير الشعبية لولا تطلعهم للمساواة وأملهم الراسخ بالغد القريب .

« ان هذه العصبة هي التي آزرت في بناء [النازية] ومهدت لها سبل التقدم أملا أنها بتلك الدولة الفتية تصد موجة [الشيوعية] الجارفة وانها تفكر في حالة هجوم النازية على الشيوعية تستفيد هي كثيرا حيث تدع الدولتين المتخاصمتين يتفانيان لتنال بعدئذ قسمة الضرغام ، وهي ترقب من بعيد .

« أما يذكر الاميركيون انهم قرأوا عن الاجتماعات المتعددة التي كان يعقدها افراد هذه العصبة ، في لندن وغير لنـدن ؟! ألم يقرأوا شيئا عن السر صوئيل هور وجون سيمون واللورد واللادي استور ، وعن مئآت الساسة والسفراء ، وعما كانوا يتحادثون به ويتناقشون في قاعاتهم الرحبة ، حيث يصرفون مشاكل الدولة خارجية كانت أم داخلية حسب اهوائهم . وحسب ما توحيه اليهم نفوسهم المسيطرة التي لا تقر لغيرها بحق الحكم في العباد ؟ وكيف لا يجتمع هؤلاء ويفوزون بمقرراتهم ما دام لديهم قصور شامخة وأموال ضخمة ؟ اذا غضبوا فعندهم جنود ومدافع ، وان خطبوا فهم خير من نمق الجمل ، وتلاعب بالكلام وتحذلق بالجدل؛ وان كتبوا فاعمدة الصحف وقف لهم ، يسطرون عليها ذلك [الانجيل] ليحرموا الضعيف حق الحياة ، واللبيب تلقن العلم والشعوب الضعيفة حريتها في بلادها ؛ هذا هو « انجيلهم » .. يا مسيحيون !!

«لقد عرفت الان امورا غامضة عليك ياصديقي، ولكنك، بلا ريب، قد تاثرت بهذه المعرفة ، ويعظم تاثرك إذا عرفت بعد هذا أن كثيرا من رجالاتنا يتوقعون

لنا هبوطا فجائيا . فهذا «روبير بريفول» الكاتب الانكليزي الكبير ؛ يعنون كتابه بـ« سقوط الامبراطورية البريطانية » .

لكن الشعب البريطاني الذى يمثل ٩٧ بالمئة من الامة البريطانية معتصم بعقيدته الديموقراطية لن يتخلى عن حقوقه التي سفك فى سبيلها الذهب والدم ؛ لتعبث فيها أيدي اولئك المتحكمين النفعيين . هذا الشعب ياصديقى بدأيتمخض بحركة شعبية كبرى سيكون لها شأنها في العالم أجمع .

فالامة البريطانية الديموقراطية دائبة السعي ؛ لتنظيف قاعاتها وبرلمانها من هذه العناصر المتشبعة بانانيتها ؛ والشعب يتوثب ، وهو تحت الحديد ، ليحفظ مكانته الدولية ويلبث القوة الاولى في اوروبا مهما تخسر ، في هذا السبيل من دماء واموال ، ولن يدع العصبة تبيع لهتلر العالم القديم ، لتظل هي في بحبوحتها وعنجهيتها مسيطرة » .

ثم ختم الكاتب الاميركي مقاله ، فى أن أميركا ستحافظ على علاقاتها وصداقتها مع بريطانيا . وستقف بجانبها عند أية عاصفة تطالعها اذا تمكنت هذه من أن تبدل سياسة عصبتها الحاكمة ؛ أو إذا وثبت وأبدلت جهاز الدولة ، وبحكام مخلصين للديموقراطية العالمية .

تعريب سامي أبو شقرا
عن الطليعة



بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في الشمال الافريقي

سراب الاصلاحات

ذكرنا في شهاب الشهر الماضي ، ان حضرة الدكتور ابن جلول ، وحضرة الصيدلي عباس فرحات ، قد اما باريس ، وفاوضا رجال السياسة العليا فيها ، ومن بينهم مسيو سارو وزير الداخلية ، ومسيو شوطان المكلف بتنسيق أمور الشمال الافريقي ، وقدما لاولئك الرجال برنامج اصلاحات سريعة عملية ، ذكرنا خلاصته .

ولقد كان من المقرر ان تجتمع لجنة الاقتراع العام لمجلس الامة يوم ٧ يونيو الجاري ، لتستمع اقوال وفد اسلامي جديد يرأسه الدكتور المذكور ، ثم تقرر قرارها فيما يتعلق بمسالة النيابة الاسلامية لمجلس الامة الفرنسي :

لكن مجلس النيابات المالية ينعقد الان في الجزائر ، ويدرس مشا كل مالية عويصة الحل ، ويهيىء يزانية العام المقبل ؛ فلا يمكن والحالة كما ذكرنا ان يتخلف عن جلساته امثال الدكتور بن جلول وتازالي ، وامثال الصيدلي عباس فرحات ومن اجل ذلك لم ير الدكتور ابن جلول بدا من الابراق الى لجنة الاقتراع العام وطلب تاجيل وقوف الوفد امامها ، الى ما بعد انتهاء جلسات النيابات المالية .

فالمسالة اذ قد اجلت الى اجل قريب ؛ ولربما يكون الوفد المذكور بباريس عندما يتسلم قراؤنا هذا العدد من الشهاب .

لكن ما بعد هذا الوفد ؟ وما وراء هذه الاعمال ؟ وهل تدل المقدمة التي هي سفر السيدين ابن جلول وفرحات خلال شهر مايه كما تقدم ذكره ، على حصول

وقف لله تعالى

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

نتيجة مرضية تشفي غليل الامة وتفتح ابواب الاصلاح الحقيقي في البلاد ؟

ان المعلومات التي تجمعت لدينا من المصادر السياسية الرسمية ، تسمح لنا بان نؤكد قبل كل شيء ما كنا قلناه في هذه المجلة منذ نيف وسنة ، وما كنا نؤكده ويجادلنا فيه رجال السياسة الاهلية بهذه البلاد ، وهو ان مشروع بلوم وفيوليت ، قد مات بصفته الاصلية موتا حقيقيا واقبر ولا ينتظر له بعث جديد .

فكل محاولة تقع لاحياء هذه الجثة الهامدة انما هي محاولة عبث وان كان الوفد الاسلامي الذي سيقف امام لجنة الاقتراع العام سيصر على المطالبة به ، فان ذلك الاصرار سيكون شكليا ومبدئيا، مع اعتقاد الجميع بان مشروع النيابة الاهلية — ان قدر له ان يخرج من حيز الخيال الى الحقيقة — فانه سيخرج مخالفا تمام المخالفة لذلك المشروع الموءود .

لقد قال رجال الساسة في فرنسا ، وعلى الاخص مسيو سارو ومسيو شوطان وكاتب سر مسيو دلادي ، للسيدين ابن جلول وفرحات عباس انه لا يمكن مطلقا التفكير في احياء مشروع أثار مثل تلك الضجة الهائلة لدى الفرنسيين في الجزائر وان الحكومة لاتحبذ ابدا أي حركة تكون نتيجتها إثارة المستعمرين وتجديد حوادث عام ١٩٣٦ من اجتماع شيوخ المدن وتهديدهم بالاستقالة الاجماعية وما الى ذلك من وسائل التشويش والتهويش .

ولقد قال اولئك المسؤولون صراحة للسيدين المذكورين : عليكم قبل كل شيء بالمفاوضة والمفاهمة مع ممثلي المستعمرين ، وخاصة شيخ وهران روكس فرسينتق وشيخ الجزائر مالارمي ؛ عسى يمكن ايجاد حل وسط يرضي الطرفين فالحكومة الفرنسية حسبما يصرح اولئك السادة لا تريد الا امرا واحدا : ان يسود السلم والهدو بالقطر الجزائري وان يتم كل اصلاح مطلوب بشرط ان لا يحدث أي لغط في الافكار وأي اضطراب في طبقة من الطبقات . ومما قالوه لهم ان السيد الوالي العام

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يمكنه ان يتوسط بين الفريقين في الامر، واثناء انعقاد مجلس النيابات المالية، يمكن أن تسفر تلك الوساطة عن شيء؛ حتى اذا سافر الوفد اثر ذلك وقابل اللجنة والحكومة، أمكن للجميع اخراج مشروع لا يثير اعتراض المستعمرين وممثليهم المتطرفين.

إن هذه المفاوضات تقع الان فعلا بين الجانبين؛ وكان مسيو لوبو الوالي العام هو واسطة عقدها. ونحن نستطيع ان نؤكد بان الاتفاق كاد يتم حول النقطة الاساسية التي هى أم المشاكل ورأس الخلاف: برنامج فيوليت فذلك البرنامج الميت سيلغى بصفة تامة ويقع الكلام الان على من يرثه في عالم الوجود

يقولون ان هنالك مشروعا جديدا ذا شعبتين سيتقدم الى الميدان، لايعارضه المستعمرون بصرامة؛ ولايحبذه النواب المسلمون تحبيذا حماسيا ظاهرا. فتاخذ به الحكومة وتسنه بواسطة قرار قانوني، حسبما تسمح لها السلطة الاستثنائية التي بين يديها، ثم تقول انه ليس في الامكان ابدع مما كان، وان هذا هو المشروع الوحيد الذي ان لم يرض الطرفين المتنازعين، فهو على الاقل لا يثير زوبعة لدى احد من الطرفين. وهذا غلط فادح كما سترى

يقتضي هذا المشروع ان النخبة الاهلية كلها في القطر الجزائري؛ من حملة الشهادات العلمية، وأصحاب الاوسمة والموظفين الاداريين، يفقدون بصفة قانونية وبصفة باتة تامة، حالتهم الشخصية الاسلامية، ويصبحون مثلما أصبح اليهود عام ١٨٧١ بعد قرار كريميو المشهور، فرنسيين مائة في المائة. لهم سائر الحقوق الفرنسية وعليهم سائر الواجبات والتكاليف وهذه الطبقة التي تجنس بجرة قلم وبصفة اجبارية تشارك الفرنسيين في الحقوق الانتخابية وغيرها. وتخرج بصفة قانونية عن الدائرة الاسلامية.

أما بقية المسلمين الذين تترك لهم حرية الحالة الشخصية الاسلامية، فعليهم أن

يؤلفون الكتلة الانتخابية على حدة اذ يجتمع الناخبون منهم عند تجديد مجلس النواب، فينتخبون من يمثلهم على نسبة عدد الممثلين الفرنسيين.

وهذا هو عين البرنامج الاسلامي القديم الذي سنه الامير خالد رحمه الله منذ سنة ١٩١٨،

وفي مقابل هذه التضحية التي يقدمها المسلمون — وهل يرضون تقديمها ؟ — ينالون مع ذلك زيادة عدد ممثليهم بالمجالس المنتخبة الجزائرية حسبما يطالبه الوفد ليصبحوا ٢ من ٥ في هاتيك المجالس.

إن القسم الاول من هذا المشروع الغريب هو الذي يثير الدهشة والاستغراب ويؤكد لنا أن الحكومة ورجالها، ورجال النيابة الفرنسية وربما بعض النواب المسلمين لا يزالون يجهلون جهلا تاما مطلقا عقلية المسلمين وفكرتهم وما تنطوي عليه انفسهم من تعلق بدينهم، وتمسك بقوميتهم الاسلامية، لا يتنازلون عنها لا راضين ولا مكرهين، مهما نالوا من ثمن ومهما بذلت لهم من وعود ومدت لهم من حبل أو حبائل الامال.

لو كان المسلمون — عامة أو نخبة — يرضون التنازل عن حالتهم الشخصية الاسلامية، ويخطون بايديهم ما أبقته لهم تصاريف الزمان وارادة الغالبين من مقابلات دينهم، لما كنت تجدهم الان يقفون على أبواب السلطة يستجدون منها فتات الحقوق، وأمامهم أبواب التجنس الفردي كان في استطاعتهم ولوجها والاحراز على الحقوق الكاملة من ورائها.

لكنهم آثروا أن يكونوا في قبضهم على دينهم كالقابض على الجمر، واستعذبوا في ذلك السبيل كل عذاب، وتحملوا قوانين الانديجينا التي كلما تقلص ظل الواحد منها قام مقامه ما هو اثقل منه وطأة وأشد منه وقعا. فهل تراهم بعد كل ذلك يقبلون حق مشاركة الفرنسيين في الانتخاب مقابل التسليم فيما جاهدوا وجاهدوا وهم

واجدادهم من قبلهم جهاد الابطال في سبيل الاحتفاظ به ؟

كلا والف كلا . لا النخبة ترضى ذلك ولا العامة ترضاه . وتكون فرنسا مجرمة جراما حقيقيا مع سبق الاصرار لو انها اقدمت على اقتراف هذه المظلمة الشنيعة التى يحاسبها عليها التاريخ ويحاسبها عليها المسلمون حسابا عسيرا .

ولقد صدقت كلمة قالها أخونا الجسور الامين العمودي فوق طرة جريدته «الدفاع» : دون هذا الموت !..

وأعلن حضرة الدكتور ابن جلول فوق صفحات «الانطانط» أنه لا يقبل أي برنامج يمس الحالة الشخصية الاسلامية .

فالذين ولدت مخيلتهم المريضة ذلك البرنامج الابتر المنكود عليهم أن يستروا تلك العورة وان يواروا تلك الجيفة التراب .

اما مشروع النيابة الاهلية المستقلة، فلا نخاله يثير اي احتجاج من الجانبين ضرورة انه كان مشروع المسلمين منذ نيف وعشرين سنة ، وما عدل رجال السياسة منهم عنه ، الا عند ماولد مشروع فيوليت فالتفوا حوله انعطافا نحو صاحبه من جهة ولما يفتحه لهم من امال في المستقبل وما يصونه من حقوق الشخصية الاسلامية من جهة اخرى .

والمستعمرون استولوا على ذلك المشروع الاول واستخرجوا منه قصد مقاومة مشروع فيوليت : برنامج كيتولي . وبرنامج دوريو . الخ ولا اخالهم يقاومونه اليوم بعد ما زال عنهم خطر المشروع الذى اقض مضاجعهم .

لكن لنتساءل بعد كل هذا : أترى فرنسا عازمة حقيقة على سلوك سياسة الاصلاح واجابة الرغائب الجزائرية ، ام المسالة كلها ترييم وتنويم ؛ وان سياسة التسويف التي دامت في عهدها الاخير نيفا وعشرين سنة ستدوم في المستقبل مثل ذلك او اكثر، الى ان ترغم الحوادث احدا من الجانبين على الرضوخ والاستسلام ؟

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لقد لاقينا حضرة الدكتور عبد النور تامزالي والقينا عليه هذا السؤال .
فأكد لنا في جوابه انه متفائل كثيرا في انجاز اصلاحات سياسية واقتصادية في أمد قريب جدا . بل يسمح لنا أن نصرح على لسانه بانه يستمد تفاؤله هذا من السيد الوالي العام نفسه ، وقد صرح له بان اصلاحات حقيقية ستتم قريبا . وتكون مرضية للجميع . وان الذين صبروا طويلا يستطيعون ان ينتظروا قليلا .

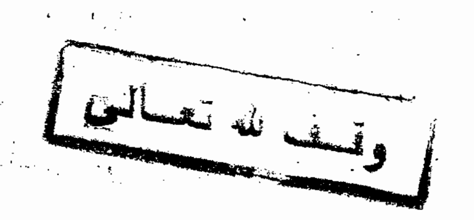
فليكن الامر ! لقد صبرنا اجيالا ، ثم صبرنا اعواما ، واخيرا صبرنا أشهرا فلنصبر ايضا اياما . ولننتظر هذه الاصلاحات التي نرجو أن تكون فجرا صادقا لا سرابا بقيعة . فان وجدناها صالحة حبذناها وان وجدناها طالحة انتقدناها وقاومناها وحاولنا تقويم ما هو معوج منها . انما نعيد القول للقوم بصفة علنية صريحة لا ابهام فيها ولا التباس :

نحن نريد استرجاع ما فقدناه من حقوقنا الدينية وحالتنا الشخصية . لا نريد إضاعة ما بقي بين أيدينا من ذلك.

فان كانت الاصلاحات الموعودة سواء الاقتصادية منها او السياسية تقع على حساب ديننا . او مقابل ضياع شيء مما بقى لنا من حقوقنا الاسلامية ، فاننا لا نقبلها بحال من الاحوال . والامة جمعاء بقطع النظر عن كل خلافاتها ومذاهبها وحزازاتها ، متفقة حول هذه النقطة . اتفاقا تاما مطلقا .

واننا ننتظر بجلد وثبات ما تاتي به الايام .




وقف لله تعالى

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

نكبة الشمال — نكبة الجنوب — وما هو الثمن ؟ — تطويق أم حذر ؟ — حليفة تساوم ووحدة تهدد — هل يتكلم أبو الهول ؟ — الجواب في طرفي الدنيا وما ذا يقول العم سام ؟

أما نكبة الشمال ، ومقصودنا بالشمال هنا هو الشمال العربي ؛ ففي ارض الشام تقع ، وكانت سوريا المسكينة مسرحا لها ومرتعا خصبا .

إنما هي نكبة نكث العهود واخلاف الوعود ، نكبة شعب جاهد وصبر ، ثم افلح وظفر ، ثم عدت عليه عاديات الايام فسلبته ثمرة نصره ونتائج جهوده وجهاده ، حتى اصبح بعد طول الاناة وطول الايام ، يقف نفس موقفه قبل عشرة اعوام خلت ، وكأنه لم يقدم من الضحايا شيئا ؛ وكان الدولة المنتدبة لم تتعلم من عبر الايام درسا ، ولم تنس من غلطاتها السالفة شيئا . فهي تريد ابدا ان تسير هنالك سيرة الغازي الفاتح المعتمد على قوته المتكل على حد سيفه وفوهة مدفعه وساعد جنده ، اما المعاهدة التي وثق الشعب السوري بها وأمضاها وأبرمها وسار خطوات شاسعة في طريق تنفيذها ، فقد نبذتها فرنسا نبذ النواة غير حاسبة لاي معارضة حسابا . وسواء لديها أرضي السوريون في مثل هذه الاوقات الحرجة أم حنقوا ما دامت متمكنة من ناصية بلادهم على كل حال .

كانت تصريحات المندوب السامي الفرنسي مسيو بيو امام المذياع ، واثر رجوعه من فرنسا بعد محادثة رجال السياسة فيها ، مؤكدة لهذه الخطة السياسية المزعجة

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فلا معاهدة سنة ١٩٢٦ تبرم، ولا وحدة سوريا تتم وتتحقق. وان كنت تراها تعيد تصريحها بان مرادها هو الوصول بسوريا الى درجة الاستقلال، فان ذلك لن يقع الا محاطا بسلاسل واغلال وقيود ثقيلة تنفي ذلك الاستقلال فعلا ان كانت تصرح بوجوده معنى.

أمام هذه النية الواضحة فى تحطيم استقلال سوريا وتمزيق شمل وحدتها ما وسع وزارة نصوحي بك البخاري الا الاستقالة؛ وقد كانت وزارة محايدة ادارية لا هم لها الا محاولة التوفيق بين العناصر الوطنية السورية والنظريات الجديدة الفرنسية، فاعلان مسيو بيو خطة حكومته الجديدة قد اوصد كل باب للامل في وجه تلك الوزارة فغادرت مقاعدها وانسحبت خائبة الامل.

ومن ذا الذي يستطيع في سوريا اليوم أن يشكل حكومة ويتولى مسؤولية مواجهة الحالة الجديدة؛ ما لم تعمد فرنسا قبل ذلك الى تطهير الجو بواسطة تصريحات جديدة يأتيها المندوب السامى، ويزيل بها ولو شيئا من الاثر السيء الذي تركته تصريحاته السالفة؟

الى يومنا لم تتشكل وزارة سوريا ولا نرى ان هذه الازمة سريعة الحل، وقد طالت الى يومنا هذا ما يقرب من الشهر، الا اذا مدت فرنسا يدها ومحت كما قلنا شيئا من الاثر السيء؛ أو اذا ما رأت الرجوع الى سياسة العهد الاول المشؤوم؛ عهد وزارات الانتداب، يتولاها رغم انف الامة وغبر قاريء لوجودها أى حساب أمثال حقي بك العظم، أو الشيخ تاج الدين، أو صبحي بركات.

اننا لا نزال نتعلق بخيوط الامل الضعيفة. ونرجو ان تدرك فرنسا الادراك التام بان الرجوع بالبلاد فى مثل هذه الاوقات الى مثل تلك الاساليب القديمة معناه الرمي بالامة السورية بين احضان الياس والدفع بها مكرهة الى القيام باعمال اليائسين. وفرنسا اليوم وهي على ابواب الازمة العظمى محتاجة الحاجة كلها الى

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

جمع كلمة العالم العربي حولها و توطيد اركان الهدو و السلام في مختلف الجهات الخاضعة لاحتلالها او حمايتها او انتدابها ، او المرتبطة معها ارتباط مصلحة ودفاع . وكل البلاد التي هذا شأنها مع فرنسا لا تريد الا ان تمتن الصلة بها و تعـقد معها الخـناصر على الوقوف في وجه العدو المشترك وقفة الرجل الواحد ؛ انما يكون ذلك على قاعدة المساواة في الواجبات . وقاعدة الاعتراف التام بحق كل أمة من هذه الامم في الاحراز على ما تصبو اليه من حرية وحقوق ، حسب اهليتها واستعدادها .

نحن لانزال نرجو ، ولبت الايام المقبلة تحقق لنا هذا الرجاء .

***

أما نكبة الجنوب ؛ جنوب سوريا ، فهي تلك النقمة التي حلت ببلاد فلسطين في صورة « الكتاب الابيض » الانكليزي ؛ وما حواه من برنامج لم يحقق آمال العرب ولم ينصف قضيتهم . ولم يرفع عنهم كابوس اعظم مظلمة نزلت على شعب من الشعوب في أي وقت من الاوقات .

ناهيك أن هذا الكتاب الابيض قد اقتصر على مقترحات الانكليز التي عرضوها على النواب العرب واليهود في مؤتمر المائدة المستديرة فرفضها الجمعان معا . ولم يأخذ بشيء مما اقترحه العرب أثناء ذلك المؤتمر أو خلال مؤتمر القاهرة الذي انعقد بعد ذلك . فالانكليز ابقوا لانفسهم في بلاد فلسطين السلطة والسيادة المطلقـة لمدة عشرة اعوام ، زعم أنهم يدربون خلال تلك المدة اهل البلاد من عرب و يهود على الحكم الذاتي ؛ ثم يشركون اهل البلاد شيئا فشيئا في ادارة الدولة ، الى أن يتم تشكيل الحكومة الوطنية — عربية يهودية — فتتسلم مقاليد الحكم و تتولى ادارة البلاد ، وعندئذ تعقد بين الجانبين معاهدة صداقة وحلافة دفاع . او بعبارة اخرى تغير صورة الاستيلاء الانكليزي على البلاد بصفة تحفظ المظاهر ولا تغير شيئا من جوهر الامور .

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أما الهجرة اليهودية ؛ فان كان البرنامج الجديد أن أنكلترا تكون في حل من أمر برنامج بلفور وتكوين الوطن القومي اليهودي عند ما يبلغ عدد اليهود الثلث من سكان البلاد ؛ فان ذلك البرنامج يقضي بفتح الابواب في وجه ٧٥ الف آخرين من مهاجري اليهود ، يدخلون البلاد المنكوبة في مدة خمسة اعوام ، ليزداد مشكلها الاقتصادي تعقدا او لتصبح الحالة فيها أعظم ارتباكا وأشد هولا مما هي فيه الان .

لقد أجمع العرب في كل جهات الدنيا على استنكار هذا البرنامج واعلان السخط عنه — الا حزب الدفاع الفلسطيني وهو حزب النشاشبي المعروف الصلة بالحكومة الانكليزية — الذي رآه بداية الاعتراف بحق العرب ، والقضاء على فكرة الوطن القومي اليهودي — كما اعلن اليهود عموما في كل قطر وكل بلاد استنكارهم له واحتجاجهم عليه . وكانت نتيجة ذلك ان عاد ابطال العرب في جبال فلسطين وبطاحها الى اعمال الثورة ومقابلة الشر بمثله ؛ وبذل الدماء الغالية في سبيل الوطن العربي المنتهك الحرمة ؛ كما قام غلاة اليهود باعمال التدمير والتخريب ورمي القنابل المنفجرة على الحارات العربية ووسط الاسواق العامرة وتقتيل الشيوخ والنساء والاطفال . وان تلك الاعمال المستمرة من الجانبين بصفة مزعجة للانكليز الذين ارادوا ارضاء الجانبين فاثاروهما معا . واستمرت فلسطين مسرحا للاضطراب الدامي ، في وقت اشتدت فيه أزمة العالم حتى اشرفت على الانفجار .

***

كان للاتفاق التركي الانكليزي مفعوله الكبير واثره العظيم في العالم السياسي ؛ وكان نصرا مبينا للديموقراطيات ، رجح كفتها ورفع قيمتها ، وفتح أمامها ابواب البحر الاسود حيث تجد الطريق حرا لرومانيا ولروسيا ، تمد الاولى وتستمد من الثانية ما تريد من مواردها الغنية .

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أما مع فرنسا فالاتفاق يكاد يتم، او هو قد تم فعلا . لكن الاتراك ما وافقوا على هذا الاتفاق الا بعد مقاضاة ثمن باهض؛ فهم ان عقدوا اتفاقهم مع الانكليز نكاية بايطاليا وتخوفا من امتداد نفوذها نحو الشرق، فعقدهم المحالفة مع فرنسا يفتح لهم ابواب سوريا ويسلم لهم قطعة ثرية من الوطن السوري هي لواء الاسكندرونة .

لقد نال الترك في ذلك اللواء أول مرة فوزا عظيما حيث تركوه وصيروا ادارته منهم واليهم، وسنوا فيه قوانينهم ونفذوا فيه ارادتهم المطلقة . ولم يبق لسوريا المغلوبة على امرها المتسلم قيادها حكومة باريس الا السلطة الاسمية الواهية على ذلك القطر الصغير .

انما تركيا تهتبل هذه الفرصة لتحقيق امنيتها القديمة التي جاهرت بها منذ سنة ١٩٢٠ . والتي لم تترك فرصة تمر دون المطالبة بها والسعي في تحقيقها ألا وهي ضم الاسكندرونة وأطاكيا الى الوطن التركي والاحراز بذلك على مرسى جديد في البحر المتوسط ومكانة ممتازة في خليج الاسكندرونة ذي الموقع المنيع .

والمظنون أنه قد تم الان كل شيء . فلقد أعلنوا ان الاتفاق التركي الفرنسي سيبرم خلال هذا الاسبوع . وان كل امر يختص بجزئيات نقل ملكية الاسكندرونة وسوادها الى تركيا قد تم فعلا وأمضي بين نواب الدولتين .

وهكذا تدفع الدول الضعيفة دائما ثمن الاتفاق بين الدول القوية . وتنال تركيا قطعة من الوطن العربي السوري مقابل تعهدها بالدفاع عن ذلك الوطن ومد يدها لفرنسا وحلفائها اذا ما وقعت الحرب العالمية .

***

هذه سلسلة من حلقات الاعمال التي تقع اليوم في العالم ويقوم بها الخصمان

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

كل في ناحيته لتهيئة ميدان المجزرة العامة . ولا يهم انكلترا وفرنسا ما تبدلانه من ثمن وخاصة ان كان من جيب غيرها . مقابل الاحراز على اكبر عدد ممكن من الدول التي تقف الى جانبها تجاه دول المحور.

***

أسياسة تطويق هذه أم سياسة حذر؟ تقول المانيا إن الدول الديموقراطية تحاول أن تطوقها بسياج من الدول المعادية وتمنع عنها .عابر النفس وتضيق عليها الخناق بصفة موجبة للثورة والطيش والاندفاع وراء اليأس . بينما تدعي انكلترا ومن معها بان تهديد سلامة العالم اليوم . وخاصة بعد نكبات التشيك والالبان انما يقع من طرف المانيا وايطاليا لا غير . وأن كل عمل تقوم به الديموقراطيات لصد هذه الغارات لا غير. انما هو عمل وقاية لا عمل مهاجمة .

لكن الدول الفاشستية النازية لا تقف مكتوفة الايدي مستسلمة تجاه هذه المحاولات الديموقراطية . ولقد كان من نتائج الضربة الطليانية فى البانيا ان دولة يوغوسلافيا قد اصبحت وقعة بين المطرقة الالمانية والسندان الطلياني . وأصبحت تفكر في أمر مستقبلها التفكير الجدي ، وترى انها لا تستطيع ان تقوم اليوم بواجبها في الحلف البلقاني ولا في الحلف الفرنسي لانها مهددة حقيقة في شمالها وفي جنوبها وقصارى ما تستطيع عمله هو الوقوف موقف الحياد عساها تتمكن بواسطته من الاحتفاظ على سلامة ارضها ورسم حدودها .

ولقد ساوم هتلر فى برلين وصي عرش هذه الدولة الامير بول عند ما قام بزيارته خلال هذا الشهر ؛ والمظنون اليوم ان هتلر لم ينل انضمام يوغوسلافيا بصفة عملية الى دول المحور ؛ انما نال على الاقل تفكك اجزاء الاتحاد البلقاني وانفراط عقد المحالفات الديموقراطية هنالك بانسحاب حكومة بلغراد واعتكافها

***

لكن المشكل الحقيقي ، بل مفتاح المسالة السياسية اليوم هو موقف موسكو من الحلف الديموقراطي . فالمحاولات تستمر منذ نيف وشهر لعقد المعاهدة بين الانكليز والشيوعيين الروسيين لضمان السلام بصفة مشتركة ، وتابى روسيا الا ان يكون ذلك حلفا عسكريا تام الشروط ؛ أي كما كان قبل الحرب الكبرى بحيث ان كل اعتداء اينما وقع وأنى كان مصدره ضد دولة من دول هذا الحلف ، يجر حتما الدول الاخرى لمد يدها والدخول في الحرب لى جانبها . على غرار الحلف الالماني الطلياني الاخير . مع قيام الانكليز بضمان سلامة الدول الموجودة على ساحل بحر البلطيق والتي هي وقاء لروسيا امام المانيا .

فستالين اليوم ، هو أبو هول السياسة فمتى يتكلم ؟ وما ذا عساه يقول ؟

***

ولنفرض ان الاتفاق تم بين الديموقراطيات ودولة روسيا ، ووقع الحلف حقيقة بينهما بصفة حربية وعسكرية . فما ذا يكون جواب المانيا عنه ؟

الجواب سيكون تم اقصى الشرق وفي اقصى الغرب معا . فدولة اليابان لم تتدخل الى يومنا هذا فى موضوع المحالفات الاوروبية ، وقصارى امرها انها وقعت عهد مناهضة الشيوعية مع المانيا وايطاليا . انما تبذل المانيا اليوم جهدها لحمل حكومة طوكيو على الانضمام بصفة فعلية للحلف العسكري الجرماني الطلياني وطوكيو مترددة . انما يزول هذا التردد حتما عند ما يتكلم أبو الهول ويصادق على ما هو معروض الان عليه . وعندئذ تقابل دولة اليابان دخول روسيا في حلف الديمقراطيات بدخولها هي في حلف مع الدكتاتوريات .

ثم هنالك اسبانيا ؛ وهي وان كانت منهوكة القوى محطمة ، الا ان موقعها وسواحلها على البحر لمتوسط يجعلان لها مركزا ممتازا في حرب اروبية عامة ، والدول الدكتاتورية التي هي أم اسبانيا المليـة الجديدة وابوها . تحاول منها

الانضمام فعلا لذلك الحلف العسكري، وذلك ما يقع فعلا ويتم خلال الايام المقبلة ان تم انضمام روسيا للجهة المقابلة

***

لكن ما ذا عسى يقول العم سام ، اي دولة اميركا الشمالية ، في إمر انضمام اليابان للدول الدكتاتورية وتهديده لكيان الشرق الاقصى باسره وفيه المعالم الحيوية الانكليزية والاميركية معا ؟

اليوم يزور ملك الانكليز بلاد أميركا الشمالية زيارة رسمية وان كان شعب كنادا قد اقتبل ملكه اقتبالا حافلا ، فان شعب الولايات المتحدة قد خص ملك الانكليز بحفاوة منقطعة النظير ، ووقعت بين الملك وحاشيته ، والرئيس روزفلت ومن معه مذاكرات طويلة ، يقولون ان نتيجتها ستبرز خلال الايام المقبلة ، في صورة عدول اميركا عن قانون الحياد ، واعلانها الانضمام للديموقراطيات في حالة نشوب حرب عامة .

هذا هو ما يقع اليوم من التمهيد لهذه الحرب التي لا داعي لها الا الغرور والحرص والطمع والا فليس هناك من مشكل سياسي أو اقتصادى لا يمكن فضه بواسطة المفاهمة والتنازل أمام المصلحة الجلية . ولربما اسفر الاضطراب الحالي عن انتصار هذه الفكرة . لان التجهز والاستعداد في الجانبين قد بلغا مبلغا عظيما يكاد يجعل وقوع الحرب من المستحيل . اذ لا يكاد يقدم أحد على حرب وليس له فيها الثقة التامة في النصر النهائي .



وقف لله تعالى

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :
ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة
نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

بر عاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي